



## المجتمع الافتراضي والتغير الاجتماعي دراسة في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب

د. وليد حميد مزهر

جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

waleed.hameed.mzher@qu.edu.iq

### الملخص

سعى البحث للتعرف على اثر مواقع التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والتعرف على طبيعة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن معرفة دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ، اعتمد البحث في جمع البيانات من المجتمع المراد دراسته على عينة عشوائية بلغت (135) مبحوثاً وبالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي ، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها ان موقع التواصل الاجتماعي اسهمت في الترويج لنمط الثقافة الغربية من خلال تصديرها للثقافة الغربية على انها الاكثر حداثة وتطوراً ورعايةً لحقوق الانسان ، ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت في تغيير بعض القيم العربية والاسلامية ، تعد مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من اهم ادوات العولمة الثقافية والتي تسعى من خلالها الى فرض قيم وثقافات جديدة على المجتمعات من اجل الوصول الى ثقافة كونية واحدة .

**كلمات مفتاحية :** المجتمع الافتراضي ، التغير الاجتماعي ، مواقع التواصل الاجتماعي ، الشباب

### Virtual Society and Social Change-A study on the impact of Social networking sites on young people

Dr. Walid Hamid Mazhar

Al-Qadisiyah University / College of Arts / Department of Sociology

### Abstract

The research sought to identify the impact of social networking sites on social change and to identify the nature of young people's use of social networking sites, as well as to know the motivations for young people's use of social networking sites. In collecting data from the community to be studied, the research relied on a random sample of (135) respondents, relying on the survey method. The study reached a number of results, including that the social networking site contributed to promoting Western culture by exporting Western culture as the most modern, most advanced, and caring for human rights. Social networking sites have contributed to changing some Arab and Islamic values. Social networking sites are one of the most important tools of cultural globalization, through which they seek to impose new values and cultures on societies in order to reach a single universal culture .

**Keywords:** virtual society, social change, social networking sites, youth

### المقدمة

اكتسحت التكنولوجيا كافة جوانب الحياة الانسانية واسست لظهور مجتمع موازي للمجتمع الفعلي وهو المجتمع الافتراضي اذ اسهم وبصورة مباشرة في التأثير في المجتمعات الواقعية بل اسس لمنظومة من المفاهيم الجديدة وسياق ثقافي جديد ، فقد شهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً هائلاً وانفجاراً معرفياً على جميع الاصعدة والمستويات فقد شهد تطور استخدامات شبكة الانترنت ظهور وسائل اتصال حديثة ومواقع التواصل الاجتماعي والتي ادت الى تخطي حاجز الزمان والمكان وسهولة الوصول الى المعلومات ، وهذا احدث تغييراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية وفتحت افقاً جديدة للتواصل مع بقية ابناء



المجتمع ومع باقي المجتمعات وهذا اسهم بدوره في التعرف على ثقافات جديدة محوله العالم بذلك الى قرية كونية صغيرة .

## المحور الاول : الاطار النظري للبحث

### اولاً : موضوع البحث

احدث ظهور الانترنت ثورة كبيرة في المجتمعات اذ ادى الى تغيرات كثيرة في الانشطة الحياتية وطبيعة العلاقات الاجتماعية ، فلم يعد الانترنت وسيلة كمالية كونه اصبح ضرورة من ضرورات العصر الحديث ويدخل في كافة المجالات بل بات المجتمع الافتراضي موازياً للمجتمع الواقعي ، وفي ظل الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تغير طبيعة العلاقات الاجتماعية وخاصة عند فئة الشباب التي تعتبر الاكثر استخداماً وتفاعلاً لهذه المواقع يأتي البحث الحالي لتبيان دور هذه المواقع في التغير الاجتماعي من خلال التعرف على طبيعة التي التغيرات التي احدثتها هذه المواقع سواء في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الافراد او طرق تواصلهم ومدى فائدتهم من هذه المواقع في حياتهم العامة والخاصة وتعاملاتهم المختلفة ، وقد انطلق البحث الحالي من تساؤل رئيسي هو ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغير الاجتماعي ؟

### ثانياً : اهمية البحث

يستمد البحث الحالي اهميته من اهمية الشريحة التي يستهدفها وهي شريحة الشباب والتي تعد الفئة الاكثر استخداماً لشبكة الانترنت بصورة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصورة خاصة ، كما تكمن اهميتها في التعرف دور المجتمع الافتراضي ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي وفي تغيير توجهات الشباب وتمكن الاهمية العملية لهذه الدراسة بمحاولة الخروج بنتائج وتوصيات بناءً على ما تم رصده من نتائج الدراسة الميدانية يمكن ان يسترشد بها المعنيين في بحوث ودراسات لاحقة في هذا المجال .

### ثالثاً : اهداف البحث

- 1- التعرف على طبيعة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي .
- 2- التعرف على دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي .
- 3- التعرف على اثر مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغير الاجتماعي .

### رابعاً : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

#### 1- المجتمع الافتراضي Virtual Community

يعرف المجتمع بأنه مجموع الأفراد الذين يسكنون بقعة جغرافية معينة ومعتزف بها سياسياً ولهؤلاء الأفراد مجموعة العادات والتقاليد والقيم والاجتماعية والمقاييس والاهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها التاريخ واللغة والمصير المشترك<sup>(1)</sup> .

اما المجتمع الافتراضي : هي تجمعات اجتماعية في اماكن متفرقة نشأت في شبكة الانترنت وبينها في قيم ومصالح مشتركة ، وينشأ بينها علاقات اجتماعية من خلال الاتصال التفاعلي ويتحقق ذلك حينما يستمر مجموعة من الافراد بعدد كاف في مناقشتهم لوقت من الزمن وبمشاعر انسانية تكفي لتشكيل شبة من العلاقات الشخصية في الفضاء السبراني وبواسطة الانترنت<sup>(2)</sup> ، والمجتمع الافتراضي هو مجموعة من

1- L. T. Hobhouse, The Material Culture of Simpler People, London, 1964, p. 23 .

2 - Rheingold , Howard , The Virtual Communities Homesteading on the electronic frontier Addison Wesley publishing MA 1993, p51.



الأفراد الذين يستخدمون مواقع ومنتديات المحادثة وحلقات النقاش أو مجموعات الحوار وتنشأ بينهم علاقات انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الاهتمامات والتوجهات ولهم نفس الأهداف المشتركة (1).

وتعد المجتمعات الافتراضية تجمعات اجتماعية مكونة من أفراد من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر المتصلة بشبكة المعلومات الدولية وتجمع بينهما اهتمامات مشتركة وتحديث بينهم تفاعلات آلية عن طريق شبكة الانترنت قد تكون متزامنة في صورة دردشة مباشرة بالصوت فقط أو بالصوت والصورة معاً أو غير متزامنة عن طريق الكتابة أو إرسال الصور والملفات (2).

## 2- التغيير الاجتماعي Social Change

هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتاً وسريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها (3) كما يعرف على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فتره زمنية محددة ، والتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع في انماط العلاقات الاجتماعية أو في بنائه الطبقي أو نظمته الاجتماعية أو في المعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها (4).

## 3- مواقع التواصل الاجتماعي Social Networking Sites

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد التعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية تفاعلية ، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تفرز العلاقات بين أبناء المجتمع الإنساني ، حيث غيرت هذه الشبكات مفهوم التقارب والتواصل بين الشعوب ، ومن أبرز تلك المواقع ( الفيس بوك ، تويتر ، يوتيوب ) (5) ، كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام ، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعض ويمكن أن تشمل هذه الميزات ( الفيديو والمراسلة الفورية والبريد الإلكتروني وتبادل الملفات ومجموعات النقاش والمدونات ) (6) .

## 4- الشباب Young

عرف المختصون في العلوم الاجتماعية، (مفهوم الشباب) وأشاروا فيه إلى فئة عمرية محددة تكتسب صفاتها على نحو لا إرادي نتيجة التنشئة الاجتماعية للفرد ، وهي الصفة التي يصف بها مجتمع ما فئةً عمريةً معينةً ، ويكتسب الفرد في هذه المرحلة عادات وقيم اجتماعية محددة (7) ، ويعرف الشباب أيضاً

1- محمد جلال حسين ، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالوجيا دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مجلة الدراسات الأفريقية ، المجلد (45) ، العدد (1) ، القاهرة ، 2023 ، ص 168 .

2- شابونية زهية ، وسام عطوم ، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي ، مجلة دراسات اقتصادية ، العدد (38) ، الجزائر ، 2019 ، ص 153 .

3- ولبرت مور ، التغيير الاجتماعي ، ترجمة عمر القباني ، دار الكرناك ، القاهرة ، 1970 ، ص 60 .

4- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت 1982 ، ص 382 .

5 - حمدي بشير ، ظاهرة الاعلام الاجتماعي : ابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية في العالم العربي ، عمان ، دار امواج ، 2014 ، ص 17 .

6- وائل مبارك فضل الله ، اثر الفيسبوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية للنشر ، الخرطوم ، 2011 ، ص 6 .

7- أحمد محبي خلف صقر ، العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم دراسة تحليلية وميدانية ، ط 1 ، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 2019 ، ص 49 .



حسب رأي الأمم المتحدة لأغراض إحصائية بأنها الفترة التي يتراوح فيها عمر الإنسان بين (15-24) عاماً<sup>(1)</sup>.

## المحور الثاني : الاطار المنهجي للبحث

اولا : نماذج من دراسات سابقة

1- دراسة ايناس محمود عبد الله ، الموسومة بـ(سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال) (2018)<sup>(2)</sup>.

هدفت الدراسة الى التعرف والتعريف بالمجتمع الافتراضي وما يحتويه هذا المجتمع من ثقافة وتفاعل رقمي وهوية افتراضية ، فضلاً عن فهم علاقة الافراد بالعالم الافتراضي ، واخيراً التعرف على الظروف والاسباب الاجتماعية التي تدفع افراد المجتمع الى تكوين علاقات اجتماعية عبر الفضاء الرمزي ، وقد استعملت الباحثة المنهج التحليلي وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج اهمها : ان التفكك الذي حصل في الابنية التقليدية والنسق القديم اضعف من ارتباط الافراد وبدأ البحث عن نسق جديد يتحصن فيه من قيم واساليب عيش جديدة وهو الفضاء الرمزي ، وان المجتمعات الافتراضية هي اختزال للمجتمعات الحقيقية وسلب بعض انشطته وغاياته فكلما ازداد تفاعل الفرد وارتبط بالمجتمع الافتراضي ازداد انفصالاً عن الواقع المعاش وضعفت مشاركته في المجتمع الواقعي فتأثر بذلك حياته الاجتماعية ، واخيراً توصلت الدراسة الى ان شبكة الانترنت احدثت تغيير في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد اذ يعزز الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافتنا .

2- دراسة محمود قرزیز ، هشام بوخاري ، الموسومة بـ( المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي رؤية سوسيولوجية تحليلية ) (2021)<sup>(3)</sup>.

هدفت الدراسة التعرف على خصائص المجتمعات الافتراضية ، والتعرف على كيفية تأثير المجتمعات الافتراضية على الافراد والمجتمعات ، وقد استعمل الباحثان المنهج التحليلي ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ان للخدمات المتعددة التي اتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها لمفهوم المجتمع الافتراضي اصبح المستخدمون عن طريقها مختلف الادوار الامر الذي دفعهم الى الاندماج بشكل كبير ومؤثر في هذا المجتمع الافتراضي وبالتالي انسحابهم من المجتمع الواقعي ، فكان لهذه المواقع دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية وبروز العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدءاً من طبيعة التواصل ونوعه وصولاً الى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل فيه .

3- دراسة بابلو ريفيرا فارجاس ، راكيل مينو الموسومة بـ(الشباب والمجتمعات الافتراضية طرق جديدة للتعليم والمشاركة الاجتماعية في المجتمع الرقمي)(2018)<sup>(4)</sup>.

1- عبد جبر زامل، حسام عبد الحمزة: الشباب والتنمية دراسة سوسيولوجية، مجلة الآداب، العدد 87، جامعة المستنصرية، 2019، ص 252.

2- ايناس محمود عبد الله ، سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال ، مجلة ادب الرفادين ، العدد (76) ، بغداد ، 2019 .

3- محمود قرزیز ، هشام بوخاري ، المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي رؤية سوسيولوجية تحليلية ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، المجلد (2) ، العدد (2) ، الجزائر ، 2021 .

4 - Pablo ,R . Raquel ,M , Young people and virtual communities new ways of learning and of social participation in the digital society , journal for educators teachers and trainers , Madrid espana , 2018.



هدفت الدراسة الى التعرف اسباب انخراط الشباب في المجتمعات الافتراضية ، والتعرف على طرق تعزيز التعلم والمشاركة الاجتماعية من خلال المجتمعات الافتراضية ، وقد استعمل الباحثان منهج دراسة الحالة ، ومن اهم النتائج التي خلصت لها الدراسة هي ان بيئة المجتمع الافتراضي يمكن تحويلها الى اماكن تعليمية هامة وغير رسمية فيما بين المشاركين فيها ، ويمثل كونهم جزءاً من مجتمع افتراضي فرصة للشباب لاستكشاف مصالحهم واشباع فضولهم وتقرير ما يريدون معرفته وكيفية التعمق فيه وهذا يمثل بديلاً عن السياقات التعليمية الرسمية والمنظمة ، ان الانتشار النشط للمجتمعات الافتراضية يبين مدى اهمية ان يفكر المجتمع في الاحتياجات الجديدة للاندماج والمشاركة الاجتماعية التي يتمتع بها الشباب لانهم الجهات الرئيسية في معظم المجتمعات الافتراضية من خلال انشائها ومشاركتها .

### ثانياً : النظرية البنائية الوظيفية

تستمد هذه النظرية اصولها الفكرية من اراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين، حيث اهتمت هذه النظرية بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على استقرارها الداخلي والبقاء عبر الزمن وتفسير الاستقرار والتماسك الاجتماعي ، وهذا ما تمثل في اراء رواد علم الاجتماع الغربيين مثل هربرت سبنسر واوكست كونت واميل دوركايم فضلاً عن العلماء من رواد الجيل الثاني مثل تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون ، والذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي<sup>(1)</sup> . يفسر المجتمع في ضوء النظرية البنائية الوظيفية بأنه يتكون من نظم وأخلاقيات ومعتقدات مترابطة مع بعضها البعض وأن دراسة أي جزء يؤثر على أجزاء المجتمع الأخرى،<sup>(2)</sup>، وتحلل النظرية البنائية الوظيفية مكانة مهمة بين الاتجاهات المحافظة اذ جعلت الباحثين يطلقون على كل الاتجاهات الوظيفية مصطلح البنائية الوظيفية ، ويرجع تسمية هذه الاتجاهات بالبنائية الوظيفية لأنها تستخدم مفهوم البناء والوظيفة<sup>(3)</sup>.

وبناءً على مباني النظرية الوظيفية من خلال التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري اثبت يمكن انه يمكن ادراج الاتصال ووسائله المختلفة ضمن المكونات الحتمية للبناء الاجتماعي التي لا يستطيع المجتمع المعاصر الاستقرار من دونها ، وبالتالي فهي تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي ، فالمجتمع الافتراضي يتكون من بناء اجتماعي له دوافعه ونشاطاته وحاجاته التي يعمل على اشباعها مثله مثل المجتمع الحقيقي ، ومن خلال هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الفرد من اقامة علاقات مع افراد اخرين ويخضع لقيم ومعايير هذا المجتمع ، ويمكن ان يكون المجتمع الافتراضي بديلاً عن المجتمع الحقيقي وبذلك يعمل على اشباع حاجات النسق عن طريق البدائل التي تجعل النسق مستمراً.

### المحور الثالث : اجراءات البحث الميدانية

#### 1- منهج البحث وادوات جمع البيانات

اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة ويعتبر هذا المنهج محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة ، وهو ينصب على الموقف الحاضر ، كما انه يهدف الى الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل ولا سيما في الاغراض العلمية<sup>(4)</sup> ، اما ادوات جمع البيانات فقد استعان الباحث بأداة الاستبانة كأداة رئيسية ، اذ تم تصميم استمارة مكونة من (15) سؤال في محاولة لتغطية موضوع البحث ، بعد ذلك عمد

1- حسن عماد مكوي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، لدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006 ، ص124 .

2- ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007، ص41.

3- محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية في علم الاجتماع، دار مجدلاوي، عمان، 2008، ص17.

4- فارس رشيد البياتي ، الحاوي في مناهج البحث العلمي ، عمان ، الاردن ، دار السواقي ، 2018 ، ص98 .



الباحث اختبار اولى حيث وزعت (10) استمارات على مجموعة من المبحوثين وعلى اثرها تم تعديل وتوضيح بعض اسئلة استمارة الاستبيان .

## 2- عينة البحث

تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية الآداب جامعة القادسية بأقسامها المختلفة والبالغ عددهم (955) طالباً ، وقد تم اختيار المبحوثين من خلال عينة عشوائية موزعة على اقسام الكلية مع مراعات عدد طلبة القسم الى طلبة الكلية ، اما حجم العينة فقد بلغت (135) مبحوثاً موزعة على الاقسام العلمية في الكلية .

## 3- مجالات البحث

أ- المجال المكاني : تمثل المجال المكاني للبحث في الاقسام العلمية لكلية الآداب في جامعة القادسية للعام الدراسي (2022-2023) .

ب- المجال البشري : وتمثل المجال البشري للبحث بطلبة الاقسام العلمية في كلية الآداب في جامعة القادسية ولجميع المراحل الدراسية .

ج- المجال الزمني : امتد المجال الزمني للبحث من (2023/5/1) لغاية (2023/5/20) .

## 4- عرض وتحليل البيانات

### 1- الجنس :

توزع افراد عينة البحث بحسب الجنس الى (76) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (56,3%) ، وبلغ عدد الاناث (59) مبحوثاً وبنسبة (43,7%) .

جدول (1) يوضح توزيع افراد العينة بحسب الجنس

| الجنس   | التكرار | %    |
|---------|---------|------|
| ذكور    | 76      | 56,3 |
| اناث    | 59      | 43,7 |
| المجموع | 135     | 100  |

### 2- العمر

جاءت الفئة (21-23) في المرتبة الاولى بنسبة (54,8%) ، ثم الفئة (18-20) بنسبة (43%) ، واخيراً الفئة (24-26) بنسبة (2,2%) ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (21) سنة .

جدول ( ) يبين توزيع المبحوثين بحسب العمر

| العمر   | التكرار | %    | المتوسط الحسابي |
|---------|---------|------|-----------------|
| 20 - 18 | 58      | 43   | 21              |
| 23 - 21 | 74      | 54,8 |                 |
| 26 - 24 | 3       | 2,2  |                 |
| المجموع | 135     | 100  |                 |

## 2- المرحلة الدراسية

مثلت عينة البحث جميع المراحل الدراسية في الاقسام العلمية ، اذ بلغت نسبة طلبة المرحلة الاولى (20,7%) ، وبلغت نسبة طلبة المرحلة الثانية (23,7%) ، وقد بلغت نسبة طلبة المرحلة الثالثة (26%) ولخيراً بلغت نسبة طلبة المرحلة الرابعة (29,6%) .



جدول (2) يوضح توزيع افراد العينة بحسب المرحلة الدراسية

| المرحلة الدراسية | التكرار | %    |
|------------------|---------|------|
| المرحلة الاولى   | 28      | 20,7 |
| المرحة الثانية   | 32      | 23,7 |
| المرحلة الثالثة  | 35      | 26   |
| المرحلة الرابعة  | 40      | 29,6 |
| المجموع          | 135     | 100  |

### 3- الحالة الاجتماعية

بلغ نسبة من العازبين في عينة البحث (93,3%) ، وبلغت نسبة المتزوجين بنسبة (6%) ، واخيراً بلغت نسبة المطلقين (0,7%) ، نلاحظ ان اعلى نسبة هي من العازبين وهذه النتيجة منطقية لان اغلب المبحوثين ما زالوا طلبة وغير مستقرين اقتصادياً .

جدول (3) يوضح توزيع افراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية

| المتغيرات | التكرار | %    |
|-----------|---------|------|
| اعزب      | 126     | 93,3 |
| مزوج      | 8       | 6    |
| مطلق      | 1       | 0,7  |
| المجموع   | 135     | 100  |

### 4- الحالة الاقتصادية

بلغت نسبة المبحوثين الذين حالتهم الاقتصادية ضعيفة (71%) ، وبلغت نسبة الذين حالتهم الاقتصادية متوسطة (53%) ، اما الذين حالتهم الاقتصادية جيدة فقد بلغت (11%) .

جدول (4) يبين توزيع افراد العينة بحسب الحالة الاقتصادية

| الحالة الاقتصادية | التكرار | %    |
|-------------------|---------|------|
| جيدة              | 11      | 8,1  |
| متوسطة            | 53      | 39,3 |
| ضعيفة             | 71      | 52,6 |
| المجموع           | 135     | 100  |

### 5- الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام الانترنت

بلغت نسبة المبحوثين الذي معدل استخدامهم للانترنت يتراوح بين (4-6) ساعات بنسبة (61,5%) ، اما الذين يتراوح معدل استخدامهم بين (7-9) ساعات بنسبة (24,4%) ، واخيراً المبحوثين الذين يتراوح استخدامهم بين (1-3) ساعات بنسبة (14,1) ، ان نسبة كبيرة من المبحوثين يصل معدل استخدامهم الى مستوى ادمان الانترنت بحسب معيار عالمة النفس الامريكية كيمبرلي يونج وتعرف يونج ادمان



الانترنت على انه استخدام الانترنت اكثر من (38) ساعة اسبوعياً \* وبالتالي يمكن ان يكونوا اكثر عرضة الى الآثار النفسية السلبية الناجمة عن ادمان الانترنت.  
جدول (5) يبين عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في استخدام الانترنت

| المتغيرات | التكرار | %    | المتوسط الحسابي |
|-----------|---------|------|-----------------|
| (3-1)     | 19      | 14,1 | 4               |
| (6-4)     | 83      | 61,5 |                 |
| (9-7)     | 33      | 24,4 |                 |
| المجموع   | 135     | 100  |                 |

#### 6- مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلها المبحوثين

ان هناك تقارباً في اجابات المبحوثين حول مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلونها ، اذ جاء في المرتبة الاولى موقع الفيس بوك بنسبة (97%) ، وفي المرتبة الثانية موقع التيك توك بنسبة (94%) وفي المرتبة الثالثة موقع الانستغرام بنسبة (75,5%) ، وفي المرتبة الرابعة موقع يوتيوب بنسبة (72,6%) ، اذ تختلف الميزات والخدمات التي تقدمها هذه المواقع فكل موقع ميزات يحاول من خلالها منافسه المواقع الاخرى من اجل كسب اكبر عدد من المشتركين ، كما ان هذا الاختلاف في ميزات مواقع التواصل الاجتماعي يدفع الافراد للاشتراك في هذه المواقع من اجل الاستفادة من الميزات والخدمات التي تقدمها ومحاولة اشباع حاجاتهم المختلفة مثل الحاجات المعرفية والترفيهية والاتصالية والتعليمية وحتى الحاجات العاطفية .

جدول (6) يبين التسلسل المرتبي لمواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلها المبحوثين

| الحالة الاقتصادية | تسلسل مرتبي | التكرار | %    |
|-------------------|-------------|---------|------|
| الفيس بوك         | 1           | 131     | 97   |
| التيك توك         | 2           | 127     | 94   |
| الانستغرام        | 3           | 102     | 75,5 |
| اليوتيوب          | 4           | 98      | 72,6 |

#### 7- تفضل التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الفعلي

يفضل نسبة (62,2%) من المبحوثين التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الفعلي ، بينما يرى (37,8%) انهم يفضلون التواصل الفعلي ، اذ تساعد مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها في تكوين علاقات و صداقات مع اشخاص من مختلف انحاء العالم ومن بلدان وثقافات مختلفة خاصة اذا كانت لديهم اهتمامات وتوجهات مشتركة ، فضلاً عن الحصول على الدعم والمشاركة والاستماع الى تجارب الاخرين ، كما يسهم تكوين العلاقات في مواقع التواصل الاجتماعي على التقارب وقبول الآخر المختلف وتكوين علاقات اكبر واوسع من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد .

جدول (7) يبين تفضيل التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الفعلي

\* كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) هي طبيبة نفسية وخبيرة في إدمان الإنترنت وأول من أطلق مصطلح إدمان الإنترنت ، وتعرف يونغ إدمان الإنترنت بأنه استخدام شبكة الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعياً كما انها قامت بتأسيس مركز الادمان على الانترنت (Internet Addiction Center) لبحث وعلاج هذه الظاهرة .



| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 84      | 62,2 |
| لا       | 51      | 37,8 |
| المجموع  | 135     | 100  |

8- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير بعض القيم العربية والاسلامية يرى نسبة (71,9%) من المبحوثين ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت في تغيير بعض القيم العربية والاسلامية ، تعد مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من اهم ادوات العولمة الثقافية والتي تسعى من خلالها الى فرض قيم وثقافات جديدة على المجتمعات من اجل الوصول الى ثقافة كونية واحدة ومن ابرز هذه القيم تحرر المرأة والمساواة مع الرجل والدعوات للمثلية الجنسية وحرية تحديد النوع الاجتماعي وغيرها من القيم التي اصبح لها تأييد من قبل بعض الفئات الاجتماعية والتي اصبحت الكثير من المنظمات في المجتمع تتبنى افكارها وتدعو اليها .

جدول (8) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير بعض القيم العربية والاسلامية

| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 97      | 71,9 |
| لا       | 38      | 28,1 |
| المجموع  | 135     | 100  |

9- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة الغربية يرى نسبة (74,8%) من المبحوثين ان موقع التواصل الاجتماعي اسهمت في الترويج لنمط الثقافة الغربية من خلال تصديرها للثقافة الغربية على انها الاكثر حداثة وتطوراً ورعاية لحقوق الانسان ، فالكثير من مواقع التواصل الاجتماعي تحاول أن تقدم الحياة الغربية بصورة الحياة المتحررة ويتمتع فيها الفرد بحرية التعبير وحرية الاختيار وهذا يجعل الافراد في المجتمع يدخلون في صراع ثقافي مع القيم السائدة في مجتمعاتهم وبين القيم الوافدة التي تدعو اليها هذه المواقع .

جدول (9) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة الغربية

| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 101     | 74,8 |
| لا       | 34      | 25,2 |
| المجموع  | 135     | 100  |

10- اثر مواقع التواصل الاجتماعي في ثقافة الاستهلاك عند المبحوثين يرى نسبة (83,7%) من المبحوثين ان ثقافتهم الاستهلاكية تغيرت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي والتي اصبحت منصات اعلامية للترويج لكثير من المنتجات ، وبصورة عامة فقد تغيرت الثقافة الاستهلاكية في المجتمع العراقي بصورة كبيرة بعد عام 2003 نتيجة الانفتاح الكبير على العالم الخارجي



، فقد أصبحت هذه المواقع مؤثرة في الثقافة الاستهلاكية للأفراد سواء من ناحية المأكّل والملبس والسلع الكمالية ، حتى ان الكثير من الشباب اصبحوا يقلّدون المشاهير في اقتناء الملابس وتسريحات الشعر.

جدول (10) يبين اثر مواقع التواصل الاجتماعي في ثقافة الاستهلاك عند المبحوثين

| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 113     | 83,7 |
| لا       | 22      | 19,3 |
| المجموع  | 135     | 100  |

#### 11- اثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية للمبحوثين

يرى المبحوثين ان لمواقع التواصل الاجتماعي اثراً على علاقاتهم الاسرية ، اذ جاء في المرتبة الاولى خيار غياب الحوار والنقاش داخل الاسرة بنسبة (90,3%) ، وفي المرتبة الثانية خيار الانعزال عن باقي افراد الاسرة بنسبة (106%) ، وفي المرتبة الثالثة خيار عدم المشاركة في المناسبات العائلية (54,8%) ، بات العالم الافتراضي يشكل تهديداً حقيقياً للعلاقات داخل الاسرة فغياب الحوار والنقاش في داخل الاسرة يؤدي الى الصمت الاسري وضعف التواصل الاسري بين الاباء والابناء وهذا يؤدي بدوره الى الكثير من المشاكل الاسرية لان الحوار داخل الاسرة يسهم في حل الكثير من المشاكل العائلية ، كما اضعفت مواقع التواصل الاجتماعي من التواصل المباشر مع باقي افراد العائلة والاقارب حتى ان الكثير من الافراد اصبحوا يؤدون الواجبات الاجتماعية في الافراح والمآتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دون المشاركة والحضور ، وهذا يضعف بدوره من الروابط الاجتماعية بين الافراد من خلال غياب المشاعر الحقيقية التي يوصلها الفرد بصورة مباشرة للآخرين .

جدول (11) يبين التسلسل المرتبي لأثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية للمبحوثين

| الاجابات                           | تسلسل مرتبي | التكرار | %    |
|------------------------------------|-------------|---------|------|
| غياب الحوار والنقاش داخل الاسرة    | 1           | 122     | 90,3 |
| الانعزال عن باقي افراد الاسرة      | 2           | 106     | 78,5 |
| عدم المشاركة في المناسبات العائلية | 3           | 74      | 54,8 |

#### 12- اسهام مواقع التواصل الاجتماعي بالترويج لثقافة العنف

يرى نسبة (93,3%) من المبحوثين يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت بالترويج لثقافة العنف في المجتمع ولم يخالفهم في هذا الرأي سوى (6,7%) من المبحوثين ، ان ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي انها غير خاضعة للرقابة الحكومية وانها متاحة للجميع وهذه الخصائص سمحت لأي شخص في نشر اي محتوى ومن اي مكان في العالم وفي الوقت من دون قيود الذي شاء وقد أصبحت بعض هذه المواقع منصات لنشر خطاب الكراهية والتطرف من قبل الجماعات الارهابية والمتطرفة ونشر العمليات الارهابية والاحداث العنيفة ، فضلاً عن نشر حالات العنف الاسري وتعنيف الاطفال وغيرها من المشاهد العنيفة .

جدول (12) يبين اسهام مواقع التواصل الاجتماعي بالترويج لثقافة العنف

| الاجابات | التكرار | % |
|----------|---------|---|
|----------|---------|---|



|      |     |         |
|------|-----|---------|
| 93,3 | 126 | نعم     |
| 6,7  | 9   | لا      |
| 100  | 135 | المجموع |

### 13- اهم الحاجات التي تشبعها مواقع التواصل الاجتماعي

توفر مواقع التواصل الاجتماعي خدمات كثيرة في محاولة الاشباع حاجات الافراد المختلفة وتأتي الحاجات الاتصالية والترفيهية في مقدمة الحاجات التي يحاول الافراد اشباعها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت اولاً الحاجات الاتصالية بنسبة (39,5%) فمواقع التواصل الاجتماعي توفر مجالاً واسعاً للاتصال السلمي والمرئي حتى باتت هذه المواقع تمثل اهم وسيلة في نشر ثقافة الصورة ، ويرى (37%) من المبحوثين ان مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في اشباع حاجاتهم الترفيهية اذ تعتبر هذه المواقع وسيلة جيدة لقضاء اوقات الفراغ والاستفادة من الفقرات المتنوعة التي تقدمها .

جدول (13) يبين اهم الحاجات التي تشبعها مواقع التواصل الاجتماعي

| الاجابات      | التكرار | %    |
|---------------|---------|------|
| حاجات اتصالية | 53      | 39,3 |
| حاجات ترفيهية | 50      | 37   |
| حاجات تعليمية | 23      | 17   |
| حاجات عاطفية  | 9       | 6,7  |
| المجموع       | 135     | 100  |

### 14- دور مواقع التواصل الاجتماعي في معالجة قضايا المجتمع

يرى نسبة (91,1%) من المبحوثين ان لوسائل التواصل الاجتماعي دور في معالجة قضايا المجتمع ، اذ تعتبر هذه المواقع احدى وسائل الاعلام الجديد بل من اهمها واكثرها تأثيراً حيث لها القدرة على التأثير في الرأي العام تجاه قضايا المجتمع المختلفة فلم يعد الفرد مستقبلاً للخبر كما في وسائل الاعلام التقليدي بل اصبح من خلال الاعلام الجديد مرسلاً ومتلقياً في ان واحد فضلاً عن الميزات التي تقدمها هذه المواقع مثل ميزة البث المباشر وسرعة نقل الحدث ووصوله الى اكبر عدد ممكن من الافراد .

جدول (14) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في معالجة قضايا المجتمع

| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 123     | 91,1 |
| لا       | 12      | 8,9  |
| المجموع  | 135     | 100  |

### 15- اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المساندة الاجتماعية

يرى نسبة (78,5%) من المبحوثين ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تحقيق المساندة الاجتماعية ، وهذا يتضح جلياً في الحملات التطوعية التي تقوم بها بعض الجماعات في مواقع التواصل وكذلك حملات الاغاثة وحملات مساعدة المحتاجين والمعوزين والحالات التي تحتاج الدعم من قبل افراد المجتمع ، فضلاً عن اثاره المواضيع التي تخص بعض الفئات المهمشة في المجتمع ؟



جدول (15) يبين اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المساندة الاجتماعية

| الاجابات | التكرار | %    |
|----------|---------|------|
| نعم      | 106     | 78,5 |
| لا       | 29      | 21,5 |
| المجموع  | 135     | 100  |

#### المحور الرابع : نتائج وتوصيات البحث

##### اولا : نتائج البحث

1. يفضل نسبة (62,2%) من المبحوثين التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الفعلي اذ تساعد مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها في تكوين علاقات وصداقات مع اشخاص من مختلف انحاء العالم ومن بلدان وثقافات مختلفة خاصة اذا كانت لديهم اهتمامات وتوجهات مشتركة .
2. اكد نسبة (71,9%) من المبحوثين ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت في تغيير بعض القيم العربية والاسلامية ، تعد مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من اهم ادوات العولمة الثقافية والتي تسعى من خلالها الى فرض قيم وثقافات جديدة على المجتمعات .
3. ان نسبة (74,8%) من المبحوثين يرون ان موقع التواصل الاجتماعي اسهمت في الترويج لنمط الثقافة الغربية من خلال تصديرها للثقافة الغربية على انها الاكثر حداثة وتطوراً ورعايةً لحقوق الانسان .
4. ان نسبة (91,1%) من المبحوثين اكدوا ان لوسائل التواصل الاجتماعي دور في معالجة قضايا المجتمع ، اذ تعتبر هذه المواقع احدى وسائل الاعلام الجديد بل من اهمها واكثرها تأثيراً حيث لها القدرة على التأثير في الرأي العام تجاه قضايا المجتمع المختلفة
5. يرى نسبة (93,3%) من المبحوثين يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت بالترويج لثقافة العنف في المجتمع اذ اصبحت بعض هذه المواقع منصات لنشر خطاب الكراهية والتطرف والاحداث العنيفة ، فضلا عن نشر حالات العنف الاسري وتعنيف الاطفال وغيرها من المشاهد العنيفة .

##### ثانيا : توصيات البحث

- 1- على وزارة الاتصالات حضر المواقع التي تحت على العنف والكراهية والتي تبث محتوى مخالف لثقافة وقيم وعادات المجتمع .
- 2- على وزارة التربية تضمين مواد دراسية توضح كيفية التعامل مع شبكة الانترنت وتحديد طرق الاستخدام الامثل لهذه المواقع .
- 3- اقامة ورش عمل وبرامج توعية للشباب بأهيمه وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة من الخدمات التي تقدمها هذه المواقع .

##### المصادر

1. ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007 .
2. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت 1982.
3. أحمد محيي خلف صقر ، العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم دراسة تحليلية وميدانية ، ط1، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2019



4. حسن عماد مكايي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، لدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006 .
5. حمدي بشير ، ظاهرة الاعلام الاجتماعي : ابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية في العالم العربي ، عمان ، دار امواج ، 2014 .
6. شابونية زهية ، وسام عطوم ، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي ، مجلة دراسات اقتصادية ، العدد (38) ، الجزائر ، 2019 .
7. عبد جبر زامل ، حسام عبد الحمزة : الشباب والتنمية دراسة سوسيولوجية ، مجلة الآداب ، العدد 87 ، جامعة المستنصرية ، 2019 .
8. فارس رشيد البياتي ، الحأوي في مناهج البحث العلمي ، عمان ، الاردن ، دار السواقي ، 2018 .
9. محمد جلال حسين ، المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا دراسة ميدانية في الانثربولوجيا الاجتماعية ، مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد (45) ، العدد (1) ، القاهرة ، 2023 .
10. محمد عبد الكريم الحوراني : النظرية في علم الاجتماع ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2008 .
11. وائل مبارك فضل الله ، اثر الفيسبوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية للنشر ، الخرطوم ، 2011 .
12. ولبرت مور ، التغير الاجتماعي ، ترجمة ، عمر القباني ، دار الكرناك ، القاهرة ، 1970 .
13. ايناس محمود عبد الله ، سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال ، مجلة ادأب الرافدين ، العدد (76) ، بغداد ، 2019 .
14. محمود قرزيز ، هشام بوخاري ، المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي رؤية سوسيولوجية تحليلية ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، المجلد (2) ، العدد (2) ، الجزائر ، 2021 .
15. Pablo ,R . Raquel ,M , Young people and virtual communities new ways of learning and of social participation in the digital society , journal for educators teachers and trainers , Madrid espana , 2018 .
16. L. T. Hobhouse, The Material Culture of Simpler People, London, 1999.
17. Rheingold , Howard , The Virtual Communities Homesteading on the electronic frontier Addison Wesley publishing MA 1993 .